بمناسبة الذكرى الـ ٢٢ لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية

استراتيجية بناء "النظام الدفاعي" عسكريا واقتصاديا

يشكل يوم ٩ ايلول مناسبة ممتازة لجميع المناضلين في العالم ، لاعادة درس قصة التجربة الثورية الكورية بمناسبة العيد الثاني والعشرين لاستقلال وتاسيس جمهورية كوريا الديمقراطية ، والتامل في الخطوط الستراتيجية التي اقرتها قيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، واثبتت سنوات النضال والبناء صلابتها وصوابها .

في الدراسة التالية تقدم « الهدف » بحثا في الخط الستراتيجي الذي اعتمد في كوريا لتصعيد البناء الاقتصادي مع البناء الدفاعي .

« الهدف »

خلال السبعة عشر عاما الاخيرة ، منذ توقيع اتفاقية الهدنة في كوريا ، والولايات المتحدة تعزز سيطرتها على الجزء الجنوبي من كوريا . كانت انتفاضة شعبية في عام ١٩٦٠ قد اطاحت بنظام حكم سنغمان ري الفاشي ، ولكن بعد مرور سنة تمكن الرئيس الحالي بارك تشونغ هي ، من الاستيلاء على السلطة بواسطة انقلاب عسكري وساندته السفارة الامركية في سيؤول مساندة علنية . ومنذ ذلك الحين زودت الولايات المتحدة قواتها البالغ حجمها ٦٠ الف جندي ، في كوريا، بالاسلحة النووية التكتيكية ، كما زودت جيش الدبكتاتور بارك ، البالغ حجمه ٧٠٠ الف جندي، باحدث الاعتدة العسكرية والسلاح . كما تقوم طائرات الاستطلاع الامركية والسفن الحربية باعتداءات متنقلة ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية . وكانت حادثة سفينة التجسس « بويبلو » وطائرات التجسس الامركية « اي. سي - ١٢١ » في ١٩٦٨ و ١٩٦٩ على التوالي من الدلائل البارزة على عدوان الولايات المتحدة المستمر ضد كوريا . ولا يخفى ان كل حادثة من مثل هذه الحوادث العدوانية تدفع بالوضع في كوريا اكثر فاكثر نحو خطر انفجار حرب كورية اخرى . وكان البيان الذي اصدرته منظمة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامركا اللاتينية ، لاعلان شهر التضامن مع شعب كوريا ابتداء من الخامس والعشرين من حزيران الماضي قد اشار بان « الوضع الذي خلقته الامبريالية الامركية في كوريا بخطورة الوضع ليلة الخامس والعشرين من شهر حزيران في ١٩٥٠ » .

وعلى اساس التحليل العلمي الدقيق للوضع الدولي الراهن وواجب الثورة الكورية ، طرح الرفيق كيم ايل سونغ ، رئيس وزراء جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الخط الستراتيجي الجديد ، الذي يتضمن تصعيد عملية البناء الاقتصادي الى جانب البناء الدفاعي ، لتكون المهام التقنالية من اجل تصليب القاعدة الثورية في الجزء الشمالي من الجمهورية ، كحصن منيع ثابت سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وتقوية دفاع البلاد كسياج حديدي لمواجهة الوضع الراهن .

قال الرفيق كيم ايل سونغ : « بعد أن حدد حزبنا كجوهر اساسي لخطه العسكري ، تدريب جيشنا الى جيش كادر وتحديثه وتسليح مجموع الشعب وتحويل البلاد كلها الى حصن منيع ، بذل قصارى جهوده لترجمة ذلك الى عمل احرز نجاحات عظيمة بهذا الخصوص . وعلينا في المستقبل ايضا مواصلة الحفاظ على خط الحزب العسكري وانجازه بصورة شاملة » .

ويمثل الخط الاستراتيجي الخاص بتصعيد البناء الاقتصادي مع البناء الدفاعي لتاسيس نظام دفاعي يشمل البلاد كلها (وهو الخط الذي لم يسبق لاحد أن طرحه) ، والخط العسكري للدفاع الذاتي ، اللذين قدما من قبل الرفيق سونغ ، تطورا خلافا يتمشى والوقائع التاريخية الجديدة للنظرية الماركسية - اللينينية، للرسالة التاريخية لديكتاتورية الطبقة العاملة والخط الخاص بمقاومة الاستعمار وبناء الاشتراكية والشيوعية .

لقد اعطى هذا الخط الاجوبة العلمية لمسائل اساسية . فمن ناحية ، كيفية قيام الطبقة العاملة التي حققت الثورة ، ببناء الاشتراكية والشيوعية عندما يكون الاستعمار قائما . ومن ناحية اخرى ، عن كيف يجب ان تبني القوى الثورية المسلحة وقوة البلاد الدفاعية ، لمواجهة العدوان الامبريالي واحتمال اثارة الحرب من جانب الامبرياليين الامركيين .

وقد تجسد في خط الدفاع الذاتي العسكري المحدد من الرفيق كيم ايل سونغ ، مفهوم « الجوجيه » (زوتشه) الخاص بتحقيق الثورة الكورية من قبل الشعب الكوري نفسه وبجهوده الخاصة ، وفقا للمبادىء الثورية الماركسية - اللينينية .

وقد ثبتت صحة الخط العسكري للدفاع الذاتي لحزب العمل الكوري عن طريق التطبيق الثوري ، وثبت انه خط عسكري ماركسي - لينيني جديد اصيل ، يؤمن الحل الصائب والسليم لمسائل بناء القوى الثورية المسلحة والبناء الدفاعي للبلدان الاشتراكية في الظروف التاريخية الحاضرة . وهو خط ثوري يتناسب تماما وواقع البلاد .

ان تدريب الجيش كله الى جيش كادر وتحديثه ، هو الجوهر الاساسي في الخط العسكري للدفاع الذاتي لحزب العمل الكوري . قال الرفيق كيم ايل سونغ : « ان تدريب الجيش الشعبي الى جيش كادر وتحديثه يشكلان الضمانة الهامة لتعزيز جيشنا الى قوات مسلحة لا تقهر : » ذلك لان هذا الاجراء يؤدي الى تقوية القوات الثورية المسلحة للبلاد ، نوعا وكما ، والى زيادة قدراته القتالية بصورة هائلة بها يتفق ومتطلبات الحرب الحديثة .

فخط تدريب الجيش كله الى جيش كادر يسهل تصليب صفوف جيش الشعب سياسيا وايديولوجيا ، وفي التكنولوجيا العسكرية ، لكي يتمكن الجنود كلهم من انجاز واجباتهم بصورة مرضية في حالة الطوارىء ، ولكي يتمكن الجميع ، اعتبارا من ادنى رتبة حتى الجنرالات من الاضطلاع بمهام من يليهم بالرتبة، وانجازها .

كذلك ، فان خط تحديث الجيش كله ، يساعد على مواكبة اي وضع وطلب للحرب الحديثة ، بتسليح الجيش الشعبي بقوة ، بالعلم العسكري الحديث والتكنولوجيا العسكرية . وبذلك تكون هذه الاجراءات لتحويل الجيش الى جيش كادر وتحديثه ، اداة بناء الجيش الشعبي وتحويله الى جيش لا يقهر ولا يخطىء في المجالات السياسية والايديولوجية وفي التكنولوجيا العسكرية ، بربط التفوق الايديولوجي والسياسي للجيش الشعبي بالتكنولوجيا الحديثة .

والى جانب هذه الاجراءات التحويلية الثورية فان تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها ، يشكلان ايضا اجراءات اساسية للخط العسكري لحزب العمل الكوري . قال الرفيق كيم ايل سونغ في هذا الصدد : « بان تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها ، سيهلان سحق عدوان وتحركات الامبرياليين الامركيين الاستفزازية الحربية ، والدفاع بنشاط وثقة عن المكاسب الاشتراكية تحت اي ظرف وتعزيز الثورة والبناء بتسليح مجموع الشعب بما فيهم العمال والفلاحين وتحويل البلاد كلها الى حصن منيع . وبتسليح مجموع الشعب وتحويل البلاد كلها الى قلعة قوية يمكن اقامة نظام دفاعي ثابت يتمكن مجموع الشعب تحت ظله الى جانب القوات المسلحة المنظمة من تدمير وكنس المعتدين والدفاع بقوة من الوطن الاشتراكي بالاعتماد على المواقع الحصينة الثابتة » .

ان خط الرفيق كيم ايل سونغ المتعلق باقامة نظام دفاعي يشمل الشعب كله بتاسيس مليشيا العمال والفلاحين ، الحمراء ، الى جانب الجيش الشعبي ، وتعزيزه وتطويره ، يتمشى والافكار الثورية الثابتة للدفاع الذاتي ، والموقف الثوري الحازم ضد الامبريالية والحرب ، وهو خط اصيل حكيم حدد بصورة جديدة من النواحي النظرية والعملية الطريق الماركسي - اللينيني الصائب للبناء الدفاعي ودفاع الوطن الاشتراكي في الظروف التاريخية الراهنة التي يجري فيها بناء الاشتراكية والشيوعية بوجه الاستعمار .

كذلك فان الخط العسكري للدفاع الذاتي لحزب العمل الكوري الذي طرح من قبل الرفيق كيم ايل سونغ هو تجسيد مشرق للتقاليد المجيدة لبناء القوة المسلحة الثورية التي تم تاسيسها في فترة الكفاح المسلح المعادي في اليابان . فقد ارسى الرفيق كيم ايل سونغ قاعدة صلبة لبناء القوى الثورية المسلحة في مجرى الكفاح الطويل الشاق المسلح المعادي للاستعمار الياباني . ففي الوقت الذي بلغ القمع الفاشي من جانب الامبريالية اليابانية اوجه طرح الرفيق سونغ ، الذي وقف في طليعة الثورة الكورية حاملا مصير الامة والامة على اكتافه ، طرح خطا ثوريا صائبا وخطا تكتيكيا واستراتيجيا من اجل انتصار الثورة الكورية ، وقاد الثورة بصواب باتباع الكفاح المسلح المعادي لليابان ، خطا لها .

وقد اوضح الرفيق كيم ايل سونغ في ايامه الاولى عندما كان يقوم بتنظيم وتوجيه الكفاح المسلح المعادي لليابان ، المبدأ الثابت لدحر قوى الثورة المضادة المسلحة، بالقوى الثورية المسلحة وخط الكفاح المسلح ، وهو اعلى شكل من اشكال الكفاح التحرري الوطني في المستعمرات . وعلى هذا الاساس ، اسس وحدات الانصار المعادية لليابان - وهو اول جيش ماركسي لينيني ثوري - وعززها سياسيا وعسكريا في الوقت ذاته الذي سلح فيه جماهير الشعب الواسعة في القواعد الثورية ، وبنى القواعد كقلاع محصنة ، وبذلك تمكن من صد غزو المعتدين الامبرياليين اليابانيين وكافة الاعداء الاخرين ، وقاد الكفاح الثوري الى النصر .

ان خط تاسيس وحدات الانصار المعادين لليابان وتقويتها وتطويرها ، وخط تنظيم هيئات الدفاع الذاتي المعادية لليابان ، والميليشيا الحمراء ، وهيئات طلائع الاطفال وتسليح الشعب في القواعد وخط تاسيس نظام الدفاع الذاتي الشعبي القوي في القواعد مع اتخاذ وحدات الانصار نواة لها ، أدت الى اكتساب خبرات غنية خلال النضال من اجل تنفيذها ، وقد دونت هذه الخبرات وطورت بطريقة شاملة من قبل حزب العمل الكوري بعد التحرير .

وقام حزب العمل الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، في الوقت المناسب بعد التحرير ، بتاسيس الجيش الشعبي ، مع اتخاذ المقاتلين الثوريين المعادين لليابان ، ونواة له ، واسس وطور صناعة الذخيرة على اساس هذه المآثر والتقاليد اللامعة لبناء القوات المسلحة الثورية، ووطد قدرة البلاد الدفاعية المتزايدة .

وقد طرح الرفيق كيم ايل سونغ خطا صائبا لزيادة قدرة البلاد الدفاعية في كل مرحلة من مراحل تطور الثورة ، ونظم وعبأ كل الحزب والشعب .

ولم يبعث الرفيق كيم ايل سونغ بالمقاتلين الثوريين المحنكين الذين تقولدوا في مجرى الكفاح المسلح المعادي لليابان وبالعمال السياسيين والعسكريين الكفوئين الاخرين الى الجيش الشعبي وميليشيا العمال والفلاحين الحمراء كاجهزة قيادية لهما وحسب ، بل ابدى على الدوام اهتماما بالغا وعناية كبيرة من اجل التثقيف الايديولوجي والسياسي والتدريب العسكري لرجال الجيش والمليشيا ومعلميهم وحياتهم .

وبفضل قيادة الحزب الحكيمة والقائد نمى الجيش الشعبي الكوري اليوم الى جيش ثوري لا يقهر متشبع بايديولوجية الحزب الواحدة والعلم العسكري الحديث والتكنولوجيا الحديثة والى فصيلة واسعة من الثوريين تم بناؤها على قاعدة من العناصر الثورية الهائلة .

كما اصبحت مليشيا العمال والفلاحين الحمراء قوة ثورية كالفولاذ مهيأة من النواحي السياسية والايديولوجية ومسلحة بالتكنولوجيا العسكرية . وقد نمت الى قوة ثورية مسلحة يمكنها أن تساند بقوة جنبا الى جنب مع الجيش الشعبي في الكفاح من اجل سحق المعتدين الامبرياليين الامركيين وتحقيق توحيد الوطن واحراز انتصار الثورة على نطاق الامة الواسع في اي وقت تدعى فيه من قبل الحزب والقائد .

ان صواب الخط الثوري والمستقل للرفيق كيم ايل سونغ القائم على أساس تقوية القوات المسلحة الثورية وتاسيس وفولذة دفاع البلاد قد اثبته واقع الثورة الكورية .

ان الخط العسكري للدفاع الذاتي الذي طرحه الرفيق كيم ايل سونغ هو الخط الذي اثبت صوابا كما اثبتت التجربة الثورية . ويظهر ان الخط لحزب العمل الكوري حيويته في المجرى العملي للثورة الكورية . وتكمن صحة هذا الخط وصوابيته في كونه يقوم على افضلية النظام الاشتراكي الاكثر تقدما الذي شيد على ارض كوريا بالقيادة الحكيمة للحزب وللقائد، والوحدة العملية والايديولوجية لجماهير الشعب ، وتعبئة على القواعد الصلبة للاقتصاد الوطني المستقل .

وقد قال الرفيق كيم ايل سونغ : « ان قوة الدفاع هذا يمكن اقامته فقط على اساس وحدة الشعب الايديولوجية والسياسية ، وقوة البلاد الاقتصادية الصلبة تحت ظل النظام الاشتراكي » . فالوحدة السياسية والايديولوجية الثابتة للشعب الكوري تشكل عاملا حاسما لضمان دفع تطور البلاد الاجتماعي ، وضمان دفاع النظام الاشتراكي . كما أن القواعد الثابتة الاقتصادية

وبتنفيذ خط حزب العمل الكوري العسكري الدفاعي الذاتي وتقوية قدرة البلاد الدفاعية وتحويلها الى قلعة حصينة اصبح الشعب الكوري قادرا على الدفاع بقوة عن الجبهة الشرقية للاشتراكية ودفع الثورة والبناء في البلد بقوة الى امام ساحقا الكائد العدوانية للامبرياليين الامركان التي اصبحت مكشوفة في الاونة الاخيرة .

ان القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية آخذة بالتطور والنمو لدرجة لا يمكن مقارنتها مع ما كانت عليه خلال حرب تحرير الوطن التي سجل فيها الشعب الكوري أول هزيمة للمعتدين الامبرياليين الامركان - قادة الرجعية العالمية - ودفعهم نحو هاوية الافول السحيقة .

كما ثبت بوضوح في حادثة سفينة التجسس المسلحة الامبريالية الامركية « بويبلو » فان الشعب الكوري قد اتخذ كافة الاستعدادات لسحق أي عدوان من جانب الامبرياليين الامركان واذنابهم واعد قاعدة ثابتة لتاييد الشعب الكوري في كفاحه الثوري وتحقيق توحيد الوطن بنجاح .

وقد بينت الحياة بان خط الدفاع الذاتي العسكري لحزب العمل الكوري وهو الخط الذي طرح من قبل الرفيق كيم ايل سونغ والذي يجسد افكاره (للجوجيه) - وهو الخط الثوري الاكثر صوابا الذي يجب على كل بلد يكافح من اجل الثورة ان يلتزم به ليس فقط في الوقت الحاضر بل وفي المستقبل ايضا طالما يظل الاستعمار على وجه البسيطة .

ان الشعب الكوري الملتف كالصخر حول اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري بقيادة الرفيق كيم ايل سونغ ، يواجه الوضع الدولي الراهن ، ومهام الثورة الكورية في المرحلة الحالية ، بالاندفاع الى الامام في البناء الاشتراكي ، ملتزما بخط الحزب . ثم على مواصلة البناء الاقتصادي الى جانب البناء الدفاعي بهدف احراز انتصار الثورة الكورية على نطاق الامة الواسع ، محبطا المناورات الحربية الاستفزازية من جانب الامبرياليين الامركيين ومدافعا عن الوطن الاشتراكي . هذا ، بينما يواصل المعتدون الامركيون الامبرياليون تحركاتهم الحربية غير متعظين بالدرس القاسي الذي لقنوا به ، من جراء الضربة القاضية التي سددت لهم بما اتخذه الشعب الكوري من اجراء دفاعي ذاتي في كل مرة اقدموا فيها على اقتراف الاعمال الاستفزازية الطائشة .

ان سياسة الامبرياليين الامركيين الاستفزازية الحربية ، قد دفعت الوضع في كوريا الى حالة اكثر توترا وخطورة . لقد قدم الرفيق كيم ايل سونغ في مرات عديدة خطط السلام للرئيس بارك ومساندبه الامركيين . ولكن العائق الوحيد في التقدم نحو توحيد كوريا هو استمرار الوجود الامركي المسلح على الارض الكورية . اذ بدون هذه القوات المسلحة فان ديكتاتورية بارك تتداعى وتنهار ، مثل ما يحصل لانظمة فان ثيو ولون نول في سايغون وفي كمبوديا ، التي تنهار وتتداعى امام قوة اكثرية الشعب في البلاد .

لقد قال الرفيق كيم ايل سونغ : « ان الشعب الكوري يعرف تماما أن السلام لا يمكن أن يصان باستجدائه من الامبريالية الامركية ، وانه لا يمكن أن يكتسب الا من خلال النضال الايجابي المسلح لارباك وصد المناورات الامبريالية لاثارة الحرب » .

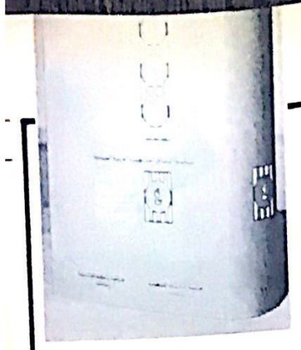

الاعمال الجديدة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية

« سيدي الرئيس - اتجه اليكم على عجلة لافيدكم عن التطورات المؤسفة التي حصلت اليوم . فمنذ ساعات الصباح الاولى نشب القتال بين القوات المدرعة والجوية المصرية التي زحفت على اسرائيل والقوات الاسرائيلية التي تحركت لصدها .. » .

كانت هذه كلمات ليفي اشكول رئيس حكومة اسرائيل لرئيس حكومة الاتحاد السوفياتي في الخامس من حزيران ١٩٦٧ . وقد نشرت هذه الوثيقة مع دفعة اخرى مجموعها ٥٩ (في ٧٤٨ صفحة بالانكليزية) من احداث عام ١٩٦٧ مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت .

وبالمنشورات الاخيرة التي اصدرتها المؤسسة يكتمل تاريخ احداث عام ١٩٦٧ الذي شهد ذروة الصراع العربي الاسرائيلي . وهذه المجموعة من الوثائق تحمل عنوان « الوثائق الدولية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ » والذي يتضمن اهم الوثائق الصادرة عن الحكومات الاجنبية عن القضية الفلسطينية والصهيونية واسرائيل مع ارسرز وثائق الامم المتحدة ومختارات مترجمة الى الانكليزية من اهم الوثائق العربية الصادرة خلال العام . وهي مبوبة ومفهرسة بحسب الاصول العلمية في تدوين الوثائق . ولهذا المجلد الكبير فهرس للمحتويات بالاضافة الى فهرس بالاسماء والموضوعات .

ومن الامثلة الاخرى للوثائق الهامة التي يتضمنها المجلد سير عمليات حرب حزيران ساعة ساعة كما دونها المراقبون الدوليون وبعثوها في تقاريرهم الى بوثانت الامين العام للامم المتحدة . وكذلك جداول تصويت الجمعية العمومية للامم المتحدة حول المشروعات المعروضة عليها لوقف القتال بالاضافة الى مواقف الدول الاربع الكبرى من الازمة يوما فيوما .

وكانت المؤسسة قد اصدرت في وقت سابق « الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ » بالعربية في ١١٤٢ صفحة الذي يتضمن استعراضا تحليليا موضوعيا لجميع احداث العام المتصلة بالقضية الفلسطينية واسرائيل والصهيونية وكذلك « الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ » بالعربية ايضا وفي ١١١٩ صفحة والذي يتضمن ٦٦٨ من اهم الوثائق الصادرة في الوطن العربي عن حكومات وهيئات رسمية ومنظمات فلسطينية وشعبية حول قضية فلسطين . وبذلك تكون جميع عناصر البحث والتوثيق قد اكتملت حول احداث عام ١٩٦٧ واصبح بمتناول الباحثين والمعنيين بدراسة وتتبع الصراع العربي الاسرائيلي مصادر اولية يستطيعون اللجوء اليها ساعة يشاؤون .

بالرغم أن عام ١٩٦٧ كان مميزا في عدة وجوه ابرزها انه شهد ذروة الصراع العربي الاسرائيلي فان المؤسسة درجت ، منذ تاسيسها عام ١٩٦٣ وبدء عملها في منتصف عام ١٩٦٥ ، على تاريخ القضية الفلسطينية وتسجيل احداثها عاما فعاما . ولذلك فان عناصر البحث مكتملة ليس بالنسبة لعام ١٩٦٧ فحسب بل منذ عام ١٩٦٥ .

ومن المنشورات الاخرى التي اصدرتها المؤسسة مؤخرا « الوثائق الفلسطينية العربية السنوية » وهذا بدوره في ١٠٤٨ صفحة ويتضمن ٨٦٨ وثيقة والتي تؤرخ كثيرا من الاحداث الهامة في الساحة الفلسطينية عام ١٩٦٨ .

هذا وجه من نشاط المؤسسة في مجال السلسلات الوثائقية والتحليلية السنوية . بيد أن الدفعة الاخيرة من نتاج المؤسسة الجديد تضمن كذلك دراسات هامة لموضوعات متنوعة تشكل بدورها جانبا من نشاط المؤسسة في الدراسة والبحث . من هذه الكتب « الفدائيون الفلسطينيون : صدقهم وفاعليتهم » (بالانكليزية) للدكتور هشام شرابي والتي تلقي اضواء جديدة على تاثير المقاومة وفعاليتها في الصراع العربي الاسرائيلي . ومن الجوانب الهامة لهذه الدراسة أن المؤلف رجع الى الصحف الاسرائيلية لجرد ارقام الوفيات ذلك ان معظم اعلانات الوفيات يوضح اسبابها لينتهي الى التاكيد على ان نسبة الاصابات الاسرائيلية هي اكثر في الواقع مما اظهرتها الارقام الرسمية .

ومن المنشورات الاخرى للمؤسسة كتاب « العلم والتعليم العالي لاسرائيل » (بالانكليزية) للدكتور انطوان زحلان والذي يهدف الى رصد المستوى العلمي التكنولوجي للعدو . ولا شك ان اصدار مثل هذا الكتاب هو اسهام هام في مجال اثبات مقدرة العرب على التعمق في دراسة اسرائيل . خاصة اذا عرفنا ان التعليم العالي يلعب دورا اساسيا في الحفاظ على كيان الدولة المعاصرة وفي عمليتي التطور الاقتصادي والتحول التكنولوجي وفي ارساء المقدرة العسكرية . ومن الملاحظ ان الحركة الصهيونية في فلسطين قد شرعت منذ البداية في تطوير العلوم البحتة والتطبيقية بهمة وبادراك موضوعي للمكانة الهامة التي يحتلها العلم في السلم والحرب على السواء .

كما يستدل ان اسرائيل تعتبر نموذجا لدولة صغيرة يبلغ تعداد سكانها ٢٫٦ مليون نسمة لم تستطع فقط ان تستوعب المعدات التكنولوجية المتطورة التي تستوردها لجيشها ولكنها قامت كذلك بادخال تعديلات كثيرة على هذه المعدات مما مكنها من استخدام عنصرا البائنة في عملياتها التكتيكية . كما وان العلماء المختصين هم الذين يعينون رجال الاستراتيجية والتكتيك على تطوير العمليات العسكرية المبتكرة . ويلاحظ من كتاب الدكتور زحلان ان الاستغلال الكامل لنحو تسعة وخمسين الفا من خريجي الجامعات المتوفرين للدولة يبلغ تعداد عدد سكانها ٢٫٦ مليون نسمة لا بد وان يعود على هذه الدولة بفوائد اقتصادية وعسكرية هامة .

واخيرا وليس آخرا فقد اصدرت المؤسسة كراسا احصائيا هاما عن المقاطعة العربية لاسرائيل (بالانكليزية) لعامر شريف الذي يتضمن حوالي عشرين جدولا حول جميع اوجه ونشاطات المقاطعة سواء من حيث عدد الدول التي ادرجت شركاتها على لوائح المقاطعة او السلع والمنتجات المدرجة على هذه اللوائح او قيمها واحجامها والى ما هنالك من أسئلة اساسية حول المقاطعة والتي يحتاج اليها كل باحث في هذا الجانب الهام .

ومن نتائج هذه الدراسة أن المقاطعة العربية لاسرائيل شملت ١٥٨٠ مؤسسة لها ١١٫٦ فروع ورفعت من لوائح المقاطعة ١٤٦ مؤسسة مع ٧٨ فرعا مما يجعل المؤسسات المقاطعة ١٤٢٤ وعدد فروعها ١٠٢٨ فيكون المجموع ٢٤٦٢ . من هذه ٤٧٥ مؤسسة تجارية مع ٤٥ فرعا (٢٠٫٠٦٪ من المجموع) و ٢٢ مؤسسة جامعة لها ٣٥٧ فرعا (١٦٫٢٪ من المجموع) و ١٦٠ مؤسسة كهربائية والكترونية ومعها ١٩٥ فرعا (١٤٫٨٪) و ١٠١ مؤسسة غذائية لها ٢٠٧ فروع (١١٫٧٪) اما الباقي فهو مؤسسات سياحية وسفريات .

معظم هذه الشركات قوطعت بين السنوات ١٩٦٤ - ١٩٦٧ ومجموعها ٨٢٣ شركة معها ٨٧٣ فرعا (٦٣٪ من المجموع) .

اما عدد الدول المقاطعة فهو ٦٠ منها ١٣ في القارة الامركية ٢١ في اوروبا الغربية ١ في اوروبا الشرقية (يوغوسلافيا) ١٣ في آسيا واستراليزيا و ١٢ في افريقيا .

وقوطعت كذلك ٧٧٢ باخرة اعفي منها في وقت لاحق ٢٦٠ . وتنتمي الشركات المقاطعة لـ ٣٢ بلدا ثماني منها تملك ٧٤٪ من السفن والباقي توزعه ٢٤ دولة . وليونان ١٨٪ من السفن وبريطانيا ١٢٪ والولايات المتحدة ١١٪ .